نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه
اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى
كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما
اى مادام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم
التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا
تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع
التقديم فى الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع
فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد
فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال فى جرد قطيفة ان جرد
صفة فى الاصل فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع
حال كونه تابعا مما اجتمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة
الشعر كقوله عليك ورحمة الله السلام فمنع هذا مكابرة
والقول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل
عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان
هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص فى نحو رجل جاءنى
لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره اى غير تقدير
التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير
والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص
سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب
ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرائط الابتداء
ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد

وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذى
اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم فى التقوى لتضمنه اى
لتضمن قائم الضمير مثل قام فيحصل للحكم تقوى وشبهه
اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير بالخالى عنه
اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب
والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير
الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا
الاعتبار قال ويقرب ولم يقل نظيره وفى بعض النسخ
وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان
قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل
التقوى فى زيد قام فالاول لتضمن الضمير والثانى لشبهه
بالخالى عن الضمير ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير
لم يحكم بانه اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر
ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة
الجملة فى البناء فى مثل رجل قائم رجلا قائما رجل قائم ومما
يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذى يرى تقديمه
على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل
الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت
لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب
بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب

Copyright © King Saud University